A S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

A/38/459
S/16017
30 September 1983
ARABIC
ORIGINAL : RUSSIAN

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الثامنة والثلاثون
البندان ٦٢ و ٦٦ من جدول الأعمال
نزع السلاح العام الكامل
استعراض تنفيذ الاعلان المتعلق بتعزيز
الامن الدولي

مجلس الأمن
السنة الثامنة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٢٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ موجهة الى
الامين العام من الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية
السوفياتية لدى الأمم المتحدة

اتشرف بأن أنقل اليكم نص بيان ى. ف. أندروبوف، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي، ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيات الأعلى، الصادر في ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣.

وأرجو منكم، باسيادة الامين العام، تعميم نص البيان بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة تحت البندين ٦٢ و ٦٦ من جدول الاعمال، ومن وثائق مجلس الامن.

(التوقيع) أ. ترويانوفسكي

مرفـــــق

بيـــــان

السيد يورى اندروبـــــــــــوف

الامين العام للجنة المركزية ورئيس هيئة رئاســـــة
مجلس السوفيات الأعلى للاتحـــاد السوفياتـــــي

تعتبر القيادة السوفياتية من الضرورى أن تعلم الشعب السوفياتي والشعوب الاخرى وكل المسؤولين عن تشكيل سياسة الدول بتقييمها للطريق الذى تنتهجه الحكومة الحاليـــة للولايات المتحدة في الشؤون الدولية .

وهو ، بالاختصار ، طريق يتسم بالنزعة الحربية ويمثل تهديدا خطيرا للسلم. وجوهره هو محاولة ضمان الحصول الولايات المتحدة على أوضاع السيطرة في العالم بدون حســـاب لمصالح الدول والشعوب الاخرى .

وتتم على وجه التحديد خدمة هذه الاهداف عن طريق التعزيز الذى لم يسبق لـــه مثيل لامكانات الولايات المتحدة العسكرية وللبرامج واسعة النطاق لصناعة الاسلحة بجميـــع انواعها - من نووية وكيميائية وتقليدية . وهي تخطط الآن لتوسيع نطاق سباق التسلح غـــير المكبوح ليشمل الفضاء الخارجي أيضا .

وفي اطار ذرائع مخترعة من جميع الانواع يتوسع الوجود العسكرى الامريكي بعيدا عن أراضي الولايات المتحدة بالاف الكيلومترات . وتقام المعاقل للتدخل المسلح المباشر فـــي شؤون الدول الاخرى ولاغراض استخدام الاسلحة الامريكية ضد أى بلد يرفض أوامر واشنطـن . ونتيجة لذلك زاد التوتر في جميع ارجاء العالم - في اوروبا وآسيا وافريقيا والشرق الاوســـط وامريكا الوسطى .

ويزداد تورط بلدان اخرى من بلدان حلف شمال الاطلسي في تنفيذ هذه المخططات الخطيرة الصادرة من واشنطن . وزيادة على ذلك ،تبذل جهود لاحياء النزعة العسكريـــة اليابانية والحاقها بالجهاز العسكرى - السياسي للتكتل . وعند القيام بذلك ،تبـــــذل محاولات لارغام الناس على نسيان دروس الماضي .

وتحكم الشعوب على سياسة حكومة ما بأعمالها في المقام الاول . وهذا هو السبب في أن رئيس الولايات المتحدة عندما يعلن في خطابه الطنان من منبر الامم المتحدة عن التـزام بقضايا السلم وتقرير المصير وسيادة الشعوب ، فان هذه التصريحات في حد ذاتها لا يمكن أن تقنع أحدا .

٠٠/٠٠

وحتى اذا كانت هناك لدى أحد اية أوهام بالنسبة للتطور المحتمل نحو الافضل في سياسة الحكومة الامريكية الحالية ، فان التطورات الاخيرة قد بددتها بصورة قاطعة . وتذهب واشنطن ، في سبيل تحقيق مطامعها الامبريالية ، مذاهب بعيدة حتى ان المرء لا يسعه الا ان يتشكك فيما اذا كان لديها اية مكابح على الاطلاق تمنعها من تجاوز الحد الذى يجب ان يتوقف عنده اى شخص عاقل .

وان الاستفزاز الحاذق الذى دبرته دوائر مخابرات الولايات المتحدة باستعمال طائرة تابعة لكوريا الجنوبية ما هو الا مثال على نزعة المغامرة في السياسة . ولقد قمنا بتوضيح الجانب الوقائعي من هذا التصرف بطريقة شاملة وحقيقية . وثبتت ادانة منظميه بالرغم من كل مراوغتهم وبالرغم من كل الروايات الكاذبة التي يقدمونها .

ولقد اعربت القيادة السوفياتية عن الاسف ازاء فقدان ارواح بشرية بسبب هذا التخريب الاجرامي الذى لم يسبق له مثيل . انه جاثم على ضمير هؤلاء الذين يعطون لأنفسهم الحق في تجاهل سيادة الدول وحرمة حدودها ، والذين خططوا لهذا الاستفزاز ونفذوه ، والذين قاموا في اليوم التالي على وجه التحديد في الكونغرس بالتعجيل بالموافقة على اعتمادات عسكرية ضخمة ويقومون الآن بغرك أيديهم في سرور .

وهكذا فان " النزعة الانسانية " للساسة الذين يسعون الى القاء التبعة عن موت من كانوا في الطائرة على الآخرين ، تتحول الى أكداس جديدة من اسلحة التدمير الشامل - من قذائف " إم إكس " الى حاويات غازات الاعصاب .

ويقوم نفس هؤلاء الناس ، في سعيهم لتبرير سياساتهم غير الانسانية الخطيرة ، بتكويم اكداس من الافتراءات الموجهة ضد الاتحاد السوفياتي ، وضد الاشتراكية كنظام اجتماعي ، بايقاع يضبطه رئيس الولايات المتحدة بنفسه . ويجب على المرء أن يقول صراحة - انه لمنظر قبيح ان يلجأ زعماء بلد مثل الولايات المتحدة ، بقصد تشويه سمعة الشعب السوفياتي ، الى ما يكاد يصل الى شتائم منافية للآداب تتخللها مواعظ كاذبة عن الاخلاق والانسانية .

ويعرف العالم جيدا قيمة مثل هذا الوعظ . ففي فييت نام لقنت الاخلاقيات ، كما يفهمها زعماء واشنطن ، بالنابالم والعناصر السامة . وفي لبنان - تشرح وتثبت بصليات من مدافع البحرية ، وفي السلفادور - تغرض هذه الاخلاقيات بالقتل الجماعي . ويمكن الاستمرار في سرد قائمة الجرائم . وهكذا فنحن أيضا لدينا بالتاكيد ما نقوله عن الجانب الاخلاقي لسياسة الولايات المتحدة ، سواء بالتذكير بالتاريخ أو بالتحدث عن الحاضر .

وهم الآن في واشنطن يخالفون القواعد الاولية للياقة ، مثلما خالفوا الاخلاقيات ، وذلك باظهارهم عدم الاحترام ليس فقط للساسة والدول وانما أيضا لمنظمة الامم المتحدة .

وثمة سؤال يثار : هل تستطيع المنظمة الدولية المطلوب منها صون السلم والامن البقاء في بلد يتفشى فيه مرض النزعة الحربية ويحقر فيه اسم المنظمة الناصع ؟ وتحت غطاء مناهضة الشيوعية ، يسعى المكافحون لتولي دور حكام مصائر العالم الى فرض أوامرهم حيثما لا يواجههم صد .

وان ذات المفاهيم المستخدمة لتبرير مثل هذا الاسلوب من التصرفات ما كانت لتجذب أي انتباه لو لم يكن المنادون بها هم زعماء دولة كبرى ، ولا ينادون بها فقط وانما يستخدمونها أيضا .

وان انتقال التناقضات الايديولوجية الى مجال العلاقات بين الدول لم ينفع قط من لجأ اليه في الشؤون الخارجية . وهو ببساطة ، أمر سخيف غير مقبول حاليا في العصر النووي . ومن شأن تحويل معركة الافكار الى مواجهة عسكرية ان يكون مكلفا بأكثر مما يحتمله البشر أجمع .

ولكن هؤلاء الذين أعتبهم مناهضة الشيوعية يحتمل ان يكونوا غير قادرين على تأمل ذلك . وابتداء بخوف من " التهديد العسكري السوفياتي " يعلنون اليوم عن " حملة صليبية " ضد الاشتراكية كنظام اجتماعي . وتبذل محاولات لاقناع الناس بأنه لا يوجد مكان للاشتراكية في العالم . ولكنهم لا يحددون ، انهم يعنون بذلك العالم وفقا لما تراه واشنطن .

ولكن شتان ما بين ما يرغب المرء فيه وبين ما هو ممكن بالفعل . ولن يستطيع أحد قط ان يعكس مجرى التاريخ . ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والبلدان الاشتراكية الاخرى ستعيش وتنمو وفقا لقوانينها - قوانين أكثر النظم الاجتماعية تقدما .

ولقد تغلبت الدولة السوفياتية على محن كثيرة ، من بينها محن مصيرية ، خلال العقود الستة ونصف العقد التي مرت على وجودها . وهؤلاء الذين اعتدوا على سلامة دولتنا واستقلالها ، وعلى نظامنا ، وجدوا انفسهم على دوم قمامة التاريخ . لقد حان الوقت لان يفهم كل من ينطبق عليه هذا اننا سنتمكن من ضمان أمن بلدنا ، وأمن اصدقائنا وحلفائنا تحت اية ظروف .

وبامكان الشعب السوفياتي ان يطمئن الى ان قدرات بلدنا الدفاعية ستظل عند مستوى لا يستصوب عنده لاى شخص ان يجرى اختبارا للقوة .

ونحن من جانبنا لا نلتمس اختبارا للقوة ، ومجرد التفكير في هذا أمر غريب علينا . ونحن لا نفصل بين رفاهة شعبنا وأمن الدولة السوفياتية ، وبين رفاهة وأمن الشعوب والبلدان الاخرى . ولا ينبغي للمرء ان ينظر الى العالم في العصر النووي من خلال المنظور الضيق لمصالحه الذاتية الانانية . وليس أمام الساسة المسؤولين الا خيار واحد . وهو أن يبذلوا اقصى ما في وسعهم لمنع وقوع كارثة نووية . وأى موقف آخر يتخذونه سيكون موقفا يتسم بقصر النظر وفوق ذلك فهو موقف انتحاري .

ان القيادة السوفياتية لا تتردد في اختيار الخط الذى ستتبعه في الشؤون الدولية في الحالة الحرجة اليوم . فمازالت سياستنا تهدف الى صيانة السلم ودعمه ، والتخفيف من حدة التوتر ، ووقف سباق التسلح وتوسيع التعاون بين الدول وتعميقه . هذه هي ارادة الحزب الشيوعي السوفياتي التي لا تتغير وارادة كل الشعب السوفياتي . ونحن مقتنعون بأن هذه أيضا هي آمال الشعوب جميعا .

وبالطبع فان الهجوم الحاقد على الاتحاد السوفياتي يولد لدينا شعورا بالسخط ، ولكن أعصابنا قوية ، ولا نبني سياستنا على العواطف . والامر يتوقف على الحكمة والواقعية والشعور العميق بالمسؤولية ، للمحافظة على السلم . ونحن ننطلق من الغرض القائل بأن البشرية ليس مآلها الهلاك . وسباق التسلح يمكن بل ويجب ان ينهي . والبشرية تستحق مصيرا أفضل من العيش في عالم تمزقه الخلافات وتختنق فيه تحت عبء الاسلحة القاتلة .

اننا اذ نتقدم بمقترحات بعيدة المدى بشأن الحد من الاسلحة النووية ، الاستراتيجية منها والمتوسطة المدى ، وتخفيضها في أوروبا ، فاننا نبدى بذلك اهتمامنا ليس فحسب بأمن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، ودول المجتمع الاشتراكي ، بل أيضا بأمن البلدان الاخرى جميعا .

أما فيما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة ، فان تزايد النزعة الحربية فيها يظهر في جملة أمور من بينها عدم الاستعداد لاجراء محادثات جادة من أى نوع ، أو الوصول الى اتفاق بشأن مسائل وقف سباق التسلح .

لقد ظلت المحادثات السوفياتية - الامريكية بشأن المشكلة الملحة ، ألا وهي تخفيض السلاح النووى في أوروبا ، جارية لمدة سنتين الآن . وموقف الجانب السوفياتي موجه نحو ايجاد حلول مقبولة من الجانبين مبنيا على أسس عادلة ومعقولة ، حلول لا يعتدى فيها على المصالح الشرعية لاى جانب . وفي الوقت نفسه فقد اتضح في هاتين السنتين ان شركاءنا في المحادثات في جنيف ليسوا على استعداد اطلاقا للوصول الى اتفاق . فمهمتهم مختلفة وهي كسب الوقت ثم الشروع بعد ذلك في وزع قذائف بيرشنغ - ٢ التسيارية والقذائف الانسيابية الطويلة المدى في أوروبا . وهم حتى لا يحاولون اخفاء هذا .

وكل ما يفعلونه هو التشدق بما يسمونه مرونة الولايات المتحدة في محادثات جنيف . وقد تبلور الآن جزء آخر من هذه "المرونة" . وأصبح الخداع الذى تتضمنه واضحا هذه المرة أيضا . واذا أقصينا التفاصيل جانبا ، فان جوهر ما يسمى بالتحرك الجديد في موقف الولايات المتحدة ، الذى وصف بأنه تحرك رائع ، قد تقلص الى اقتراح بالموافقة - كما حدث في السابق - على العدد الذى يجب تخصيصه من القذائف السوفياتية المتوسطة المدى ، والعدد الذى يجب وزعه من القذائف الامريكية في أوروبا بالاضافة الى القوة النووية التي لدى حلف شمال الاطلسي بالفعل .

وباختصار فان ما يقترح علينا هو ان نتكلم عن كيف نساعد كتلة حلف شمال الاطلسي على ان نرجح لصالحها ميزان شبكات الاسلحة النووية المتوسطة المدى في المنطقة الاوروبية. وهذا الاقتراح يقدم في صلافة على انه شيء جديد .

ان عملية وضع هذه القذائف النووية الامريكية في أوروبا ، ينظر اليها في غرفة المراقبة في واشنطن على انها عملية بسيطة وذات فائدة قصوى للولايات المتحدة - ولو على حساب أوروبا . ان حلفاء امريكا الاوروبيين ينظر اليهم على انهم رهائن . وهذه سياسة صريحة ولكنها سياسة وقحة . ولكن اليكم امر غير واضح حقا : هل يخطر هذا الخاطر للشخصيات السياسية الاوروبية الذين ، بصرف النظر عن مصالح شعبهم ، ومصالح السلم ، يساعدون على تنفيذ الخطط العسكرية الطموحة للحكومة الامريكية ؟

لا ينبغي ان يكون هناك مجال للتحفظ في الراى . فاذا ظهرت القذائف النووية الامريكية في القارة الاوروبية على غير ارادة أغلبية شعوب بلدان غرب أوروبا فستكون هذه خطوة ضد السلم من جانب قادة الولايات المتحدة وقادة بلدان حلف شمال الاطلسي الذين يعملون يدا بيد معهم.

ونحن لا نرى كذلك ان الجانب الامريكي على استعداد لان يعالج بصدق مشكلة الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها . فهم مشغولون الآن في العاصمة الامريكية ببدء انتاج منظومات جديدة من هذه الاسلحة أيضا . وسوف يتبعها بعد ذلك بقليل بأنواع من الاسلحة قد تغير مبادئ الاستقرار الاستراتيجي تغييرا جذريا بل وامكانية الحد الفعال من التسلح النووى وتخفيضه ذاتها .

ولا ينبغي لاحد ان يخطئ في فهم النوايا الطيبة للاتحاد السوفياتي ورغبته في التوصل الى اتفاق على انها علامة ضعف . فالاتحاد السوفياتي سيكون قادرا على الرد ردا مناسبا على اى محاولة لافساد الميزان العسكرى - الاستراتيجي القائم - ولن يختلف كلماته عن أفعاله .

ورغم ذلك ، فنحن أعداء ، من حيث المبدأ ، لفكرة التنافس على انتاج وتخزين أسلحة التدمير الشامل . فهذا ليس طريقنا . انه طريق لن يفضي الى حل لاى مشكلة تواجه البشرية مثل التنمية الاقتصادية للدول ، وصيانة البيئة ، وتهيئة الظروف الاولية على الاقل لحياة الشعوب وغذائها وصحتها وتعليمها .

ان الافراج عن الموارد المادية ، التي تبدد بصورة مدمرة على سباق التسلح ، وفتح الطريق أمام امكانيات الابداع التي لا تستنفذ في الانسان هما ما قد يوحد الناس ، وهذا هو الذى ينبغي يحدد سياسة دول تقف على عتبة القرن العشرين والواحد والعشرين . ومن الضرورى لتحقيق كل هذا ان نوقف القوى العسكرية ، وان تبذل جهود متضافرة ، للحيلولة دون انزلاق العالم الى هاوية .

وينبغي لكل الشعوب ،ولكل ساكن على ظهر كوكبنا ان يدرك الخطر المصلت فوق الرؤوس ،ان يدرك بغية تكتيل الجهود من النضال من اجل بقائه.

ان البشرية لم تفقد ،ولا يمكن ان تفقد عقلها . ويبدو هذا بوضوح شديد في نطاق الحركة المعادية للقذائف والحركة المعادية للحرب ، التي ظهرت في القارة الاوروبية وغيرها ، الحركة التي تجذب الناس من مختلف الانتماءات الاجتماعية والسياسية والدينية.

وليتأكد جميع من يرفعون اصواتهم اليوم ضد سباق التسلح المجنون ،ودفاعا عن السلم ان سياسة الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى موجهة نحو تحقيق هذه الاهداف على وجه التحديد .

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية يود ان يعيش في سلم مع البلدان جميعا بما فيها الولايات المتحدة . وهو لا يغذى خططا عدوانية ،ولا يفرض سباق التسلح على احد ولا يفرض نظامه الاجتماعي على أحد .

ان أمانينا ومطامحنا تظهر في مقترحات ملموسة ترمي الى تحقيق تحول حاسم نحو الافضل في حالة العالم . وسوف يواصل الاتحاد السوفياتي بذل كل ما في وسعه لدعم السلم على الأرض .